

المرأة المعنفة زوجيا وإشكالية الصحة النفسية

د. ملوكي جميلة

المركز الجامعي مغنية-تلمسان ، الجزائر

mellouki2014@yahoo.com

أ.د بن لباد الغالي

جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان ، الجزائر

lebbaad@yahoo.fr

تاريخ النشر Publication date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ التلقي Submission date
2020-07-29	2020-06-14	2020-02-29

الملخص

تعددت الدراسات والبحوث التي أجريت على ظاهرة العنف ضد المرأة و عقدت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية محاولة تحليلها وتفسير وفهم تداعياتها وانعكاساتها على المرأة والأسرة والمجتمع على حد سواء ، وذلك باختلاف الزاوية المنظور بها اليه. فهناك من يفسره من الناحية القانونية وهناك من ينظر اليه من الزاوية الاقتصادية ، ودراسات ركزت عليه من الجانب الديني ...ونحن سنحاول من خلال هذه المداخلة التركيز على الجانب النفسي للمرأة المعنفة وأثر ذلك على صحتها النفسية وصحة أبنائها وسلامة المجتمع ككل .
الكلمات المفتاحية : المرأة المتزوجة ، العنف ، الصحة النفسية.

Abstract

There are many studies and researches, Conducted on the phenomenon of violence Against women ,and held many conferences Scientific symposiums attempt to analyze, interpret and understand their implications and implications for women, the family and society.

And this is different from the angle of view. There are those who interpret it legally and others look at it from an economic point of view.

And studies focused on it from the religious side ... We will try through this intervention focus on the psychological aspect of abused women and the impact of this on the mental health and the health of her children and the safety of society as a whole

keywords: Married woman Violence Psychological health.

مقدمة

لقد شرع الله عز وجل الزواج وبين أهدافه وحدد طرقه واساليبه وحدوده ، كما نظمته بقواعد توجهه وتوسعه ببناء الأسرة التي يجد كل من الزوج والزوجة فيها الاشباع الكريم لحاجاتهما النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية .

إلا ان هذا الزواج لا يكون ناجحاً إلا إذا قام على العدل والانصاف في الحقوق والواجبات والرقى والسمو في الأهداف والغايات ، والسكن في العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة ، مما يجعله مصدر تنمية للصحة الجسمية والنفسية وحسن ووقاية من الانحرافات والامراض . (كمال إبراهيم، 1995 ص 29)

كما ان الشعور بالأمن والطمأنينة في العلاقة الزوجية من شأنه تقوية الرابطة الزوجية فتصبح هذه العلاقة مبنية على الحب والمودة والتعاون والتآزر بين الزوجين في بناء الأسرة وطريقتهما في الحياة ككل ، مما يساهم في إعطاء معان جديدة للحياة في الأسرة التي تعتبر اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع ، إذ بصلاحتها يصلح هذا الأخير وبمرضاها وفسادها يفسد ويمرض المجتمع ، حيث يمكننا أن نجزم بأن سعادة الأسرة بسعادة الزوجين ، وسعادة المجتمع بسعادة الأسرة وصلاحتها .

إلا انه في بعض الأحيان يكلل هذا الزواج بمجموعة من العراقيل فينحرف عن مساره الطبيعي ويصبح هذا الزواج مريضاً لا يحقق أهدافه ، فيصايف الزوجان مجموعة من العراقيل التي تعيق نموه ، وخلافات تؤثر على التوافق الزواجي على حسب شدتها ونوعها ، فقد تكون بسيطة يسهل علاجها ، وقد تكون عبارة عن خلافات شديدة يصعب حلها ، فتفسد العلاقة الزوجية وتقضي على التفاعل والتفاهم داخلها .

ولعل من أهم المشاكل الهدامة التي تحدث خلافاً داخل الأسرة وتفسد العلاقة الزوجية وتؤدي الى هدمها وموتها ، العنف بين الزوجين ، حيث يكون هذا الأخير (العنف) طريقة للتعبير عن المشاعر ووسيلة لمناقشة المواقف ، لاسيما من طرف الزوج تجاه زوجته ، فيحدث عداوة ونفور بينهما وتصيح الزوجة تحمل مشاعر سلبية نحو زوجها . فيؤدي هذا العنف الموجه للزوجة الى ظهور عداوة وصراع خاصة اذا تكرر في المواقف وتنوعت اساليبه وأصبح وسيلة تعبير وسيطرة من طرف الزوج لزوجته . في هذه الحال تصبح الحياة الزوجية مهددة نفسياً وجسدياً واجتماعياً ، وكلما اشتد العنف فيها أصبحت الحياة الزوجية جحيماً واتسعت فيها الفجوة بين الزوجين ويشتد العداء والخصومة ومن هذا الباب سوف نتعرض في هذا المقال الى المرأة المعنفة زوجها ومدى تأثير ذلك على صحتها النفسية وصحة اسرتها والمجتمع ككل .

1/ تعريف العنف الزوجي :

إن العنف بصفة عامة هو عبارة عن سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية من طرف شخص او عدة اشخاص موجه لطرف آخر قد يكون فرداً أو جماعة ، ويتسبب بإحداث اضرار مادية او معنوية او نفسية .

وتشير كلمة عنف في اللغة العربية إلى "كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ ، والتفريع ، وعلى هذا الأساس فان العنف قد يكون سلوكاً فعلياً أو قولياً . (حسين توفيق ، 1990 ، ص 41)

ويمكن النظر الى العنف كنمط من أنماط السلوك ، ويمكن أيضاً النظر اليه كظاهرة ، فهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويكون مصحوباً بانفعالات الانفجار والتوتر ، وكأي فعل آخر لابد ان يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية .

وقد ينظر اليه كظاهرة اجتماعية تتكون من عدد من أفعال مجموعة من الفاعلين ، تحدث في محيط معين ، وتكون لها درجة الاستمرارية بحيث تحتل فترة زمنية واضحة .

و سواء نظرنا الى العنف كنمط من أنماط السلوك ، أو كظاهرة اجتماعية فهو "العنف" أحد المظاهر التي صاحبت الانسان خلال مختلف حقبة تواجهه على سطح الأرض .(مصطفى عمر التير ، 1998 ، ص15)

وهو سلوك عادة ما يكتسب بالتعلم عن طريق ملاحظة نماذج من الأشخاص في الوسط المحيط كالأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي . حيث يستخدم الفاعل العنف كأداة ووسيلة للوصول الى الهدف .

ومن تم فان المرأة المعتقة زوجها هي المرأة التي يمارس عليها زوجها أنماط من السلوكات العنيفة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فيترك ذلك معانات جسدية أو نفسية أو جنسية أو عقلية .

وقد تعددت مفاهيم العنف ضد المرأة بسبب تعدد الدلالات وتنوع المضامين واختلاف التخصصات العلمية والمعرفية للباحثين في تناوله ، اد يمكن أن ينظر اليه من زوايا مختلفة ، وسوف نذكر أهمها بما يخدم هذا المقال ، حيث تعرف الباحثة ليلي عبد الوهاب العنف ضد المرأة في كتابها "العنف الاسري" على انه: ذلك السلوك أو الفعل الموجه الى المرأة سواء كانت زوجة أو أما أو أختا أو ابنة ، ويتم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعنصرية الناجمة عن علاقات القوة غير المتكافئة بين المرأة والرجل نتيجة لسيطرة النظام الأبوي على أغلبية الاسر .(ناصر ميزاب ، 2014 ، ص39)

أما الجمعية العامة للأمم المتحدة فقد عرفتة على انه : " كل فعل بطريقة عنيفة موجهة ضد الجنس الانثوي ، والذي أحدث أو يمكن ان يتسبب بإحداث أذى أو ضرر أو آلام جسمية ، جنسية أو نفسية بما في ذلك التهديد للقيام بهده الأفعال ، والاكراه والضغط أو الحرمان التعسفي من الحرية ، سواء في الحياة العامة أو الحياة الخاصة ، كما يشمل كذلك العنف الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه .(ليلي عبد الوهاب ، 1994 ، ص36)

(HEISE Pitangny , 1997,p05) يؤكد هذا التعريف على ان العنف ضد المرأة يشمل ثلاثة أنواع:

أ) **العنف في الوسط الاسري** : ويشمل اعمال العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار الاسرة بما في ذلك الضرب والاعتداءات الجنسية ضد الأطفال الإناث ، الاغتصاب ، وبتر الأعضاء التناسلية (الختان) وغيره من الممارسات التقليدية المؤدية للمرأة .

ب) **العنف في الوسط الاجتماعي** : ويتمثل في اعمال العنف الجسدي و الجنسي والنفسي التي تقع داخل المجتمع بشكل عام كالاغتداءات الجنسية (الاغتصاب) المضايقات الجنسية في أماكن العمل ، إضافة الى الاتجار بالنساء والأطفال .

ج) **عنف الدولة**: وهي أعمال العنف الجسدي والجنسي والنفسي التي تقترفها أو تتغاضى عنها الدولة مثل العنف والاغتصاب داخل السجون .

غير أن العنف الذي يهمننا في هذا العمل هو العنف الفردي الذي يحدث من قبل الزوج لزوجته داخل أسرتهما ، فهو جد متداول وشائع في المجتمعات العربية ، وهذا النوع من العنف الموجه ضد المرأة ظاهرة موجودة في كل بلدان العالم إلا أن حدته تختلف من مجتمع لآخر ، كما تختلف وتتفاوت أشكاله وطرق مقاومتها من مجتمع إلى مجتمع .

والعنف ضد الزوجة من قبل زوجها لا يمنع ظهوره لا مركزها الاجتماعي ولا وضعها الاقتصادي أو الديني أو السياسي ، فقد وجد عبر عصور مختلفة ، ولم تخلو الأسر من هذا النوع من العنف الممارس على المرأة بل أصبح يمثل هاجسا يقلقها ويفقد راحتها وأمنها وحريتها وسلامتها وكرامتها وهو يؤدي إلى انتهاك حقها في الحياة .

2) أشكال ومظاهر العنف الممارس ضد الزوجة من قبل زوجها :

يتخذ العنف الممارس على الزوجة من قبل زوجها مظاهرا متنوعة وصورا مختلفة ، وسوف نشير إلى أكثرها شيوعا والمتمثل في العنف الجسدي ، والعنف النفسي ، والعنف الجنسي ، إضافة إلى العنف اللفظي والاقتصادي.

أ-العنف الجسدي: ويشمل هذا النوع من العنف استعمال القوة في التعدي على الزوجة أكان ذلك باستعمال اليدين أو الرجلين أو العصي أو الشد من الشعر أو لوي الذراع

حيث نجد أن الزوج في هذه الحال يتدخل في معالجة أمر معين مع زوجته باستعمال القوة البدنية والتي قد تنتهي بجروح أو كسور وعادة بآثار بدنية واضحة وفي أحيان قد تنتهي هذه القوة بالقتل.

وقد أشار العالم "هالبرين" إلى أنه أكثر أنواع العنف شيوعا ، كما أنه أكثرها سهولة من حيث التعرف عليه ، لأن علامات الاعتداء البدني تظهر واضحة على الضحية وتعتبر منطقة الوجه واليدين من أكثر المناطق المستهدفة في عملية الإساءة البدنية.

أما "مي سليم عبد الحليم طاهر" فتعرفه بأنه: الإيذاء الذي يقع على الضحية من العنف بغض النظر إلى العوامل المؤدية إليه ، وهو من أكثر أشكال العنف وضوحا ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أي أدوات أخرى مثل: العصي ، سكين ، حجارة ، ... ويكون العنف الجسدي على شكل الضرب أو الركل أو العض أو الدفع ، اللكم ، الحرق أو الشد من الشعر وهذا النوع من العنف يعتبر ظاهرة متفشية في مختلف المجتمعات بمختلف انتماءاتها العرقية وأوساطها الاجتماعية(رشاد علي ، 2009 ، ص 190).

إن هذا النوع من العنف جد منتشر في العلاقات الزوجية وعادة ما يصاحب التوترات الحاصلة في الأسرة والخلافات وينتهي بإصابات عمدية بجسد المرأة ويترك ألم جسدي ونفسي عميق في شخصية الزوجة.

ب-العنف اللفظي: يشهد هذا النوع من العنف انتشارا واسعا داخل الأسر كذلك ، وبالرغم من أنه لا يترك آثارا مادية واضحة إلا أنه شديد الخطر على الصحة النفسية للزوجة.

فالكلام القاسي والمعنّف والتهديد المتكرر والاستهزاء ... من طرف الزوج لزوجته يترك أثر سلبي كبير على مستوى الجهاز النفسي للزوجة ويضرها بمشاعرها خصوصا داخل أسرتها أو أمام أبنائها.

وقد عرفه "حسن مصطفى عبد المعطي" بأنه إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق سبه أو لومه أو نقده أو السخرية منه أو نشر الإشاعات المفضضة عنه (مي سليم ، 2006 ، ص 29).

أما "أبو سمرة محمد" فيعرفه بأنه استجابة لفظية صوتية تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن آخر ، ويعبر عنه في صورة التهديد ، النقد لذات الآخر بهدف استفزازهم أو إهانتهم أو الاستهزاء بهم وقد تستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات (حسن مصطفى ، 2001، ص 444)

وعادة ما يكون هذا النوع من العنف مصاحب للعنف الجسدي حيث إضافة إلى الضرب يستعمل الزوج عبارات الشتم والإهانة والسب والتهديد والبصق على الوجه ، ... وهو بدوره يسبب ألما نفسية للزوجة ويشعرها بالخوف والمهانة والذل داخل بيتها الذي تجد فيه أي امرأة مستقرة الأمان والأمن والاستقرار.

ج-العنف الجنسي: وهو تعرض الزوجة لنشاط جنسي قسري باستخدام القوة والسلطة في العلاقة الزوجية ، دون مراعاة للوضع الصحي لها أو ظروفها النفسية.

كما يشمل الإرغام على مشاهدة الجنس أو استخدام أساليب جنسية تخالف قواعد الدين والشريعة الإسلامية والخرق في الاتصال الجنسي واستخدام القوة والسلطة في ذلك.

وقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه يتمثل في التعليقات الجنسية غير المرغوبة أو أي عمل (أي نشاط) جنسي باستخدام الإكراه أو التهديد بالأذى أو استخدام القوة الجسدية من قبل أي شخص بصرف النظر عن علاقته بالضحية وفي أي مكان (أبو سمرة ، 2009 ، ص 149)

وهذا النوع من العنف الذي يمارسه الزوج على زوجته عادة ما يكون مصاحب بإصابات نفسية وجنسية لدى الزوج أو يحمل خلفية ثقافية معينة ، يحاول أن يمارسها على الزوجة ويحدث آلام نفسية وجسدية وعميقة على مستواها.

د-العنف النفسي: يأخذ العنف النفسي اتجاه الزوجة أنماطا مختلفة أين يقوم الزوج بأفعال وإشارات أو يمتنع عن العمل يعتبر ذا أثر سلبي نفسيا خصوصا إذا تكرر على المتضرر دون أن يترتب على ذلك أثر جسدي ، وقد يحمل أشكالا متعددة مثل الرضا لمطالبها وحاجاتها بطريقة فظة أو إيذاء مشاعرها إهمالها كعدم الاهتمام بها وإهمالها وإهمال التواصل معها ، أو الإذلال بها والحق من قدرها خصوصا أمام الآخرين ، أو عزلها وعدم السماح لها بالاتصال بالآخرين سواء أهلها أو أقاربها.

ويعلق "ويلسون" على هذا النوع من العنف بأنه أكثر أشكال الإساءة انتشارا أو شيوعا وفي نفس الوقت أصعب الأشكال من حيث الاكتشاف ، وغالبا ما يترك الآثار اللاحقة التي ربما تعوق نحو الشخصية بشكل سوي (كمال بوطورة ، 2017 ، ص 170).

فعزل الزوجة وإهمالها والإساءة لها نفسيا وعدم إشراكها في أي نشاط وحرمانها من زيارة أهلها أو القيام بأي نشاطات اجتماعية يسبب لها آلاما نفسية قد تؤثر على عملية تقدير الذات وتشكل لها إحباط وقد تدخل في عزلة نفسية تنتهي بالاكئاب ، وهذا الأمر من شأنه التأثير على حياتها وحياتها أسرتها ومختلف علاقاتها خصوصا مع الزوج.

هـ-العنف الاقتصادي على الزوجة : وهو قيام الزوج بالسيطرة على موارد العائلة المالية والتحكم بطرق استخدام المال بهدف عدم تلبية احتياجات المرأة الشخصية ، وهو أيضا استغلال الزوج للموارد الاقتصادية الخاصة بزوجته ، بحيث يحرمها من مرتبتها الشهري أو قد يأخذ إرثها غصبا عنها ، أو يسرق ممتلكاتها من الذهب أو الأثاث ، وقد يصل به الأمر إلى حرمانها من الأكل باتباع سياسة التجويع ومنع الطعام عنها. (رشاد علي ، 2009 ، ص 246) وقد يدخل في هذا الإطار حرمان الزوجة من حقوقها الشرعية كحقوق الثياب أو حرمانها من الرعاية الصحية ، أو حرمانها من الولادة و انجاب الأطفال ، أو عكس ذلك كإرغامها على الولادة دون مراعات ظروفها الصحية...

3- أسباب العنف الممارس على الزوجة : ان أسباب العنف الممارس على الزوجة من قبل زوجها كثيرة ومتشعبة ومتداخلة فيما بينها وترجع في معظمها الى الضغوطات الاقتصادية والمرجعية الثقافية والعوامل الاجتماعية المحيطة بتلك الأسرة ، كما تلعب الأسباب النفسية والصحية دورا كبيرا في ظهوره وعلى ذلك يمكننا أن نشير الى أهم هذه الأسباب فيما يلي :

- الأسباب الاقتصادية : يؤدي تدهور الظروف الاقتصادية للأسرة الى استخدام العنف ضد الزوجة ، ذلك أن الضغوط والإحباطات التي يمر بها الأزواج نتيجة الحرمان المادي تجعله يتبنى سلوكيات مختلفة ، لعل أهمها العنف ضد زوجته والأسرة ككل ، بسبب عدم القدرة على مواجهة متطلبات الأسرة والحياة عامة وزيادة الأعباء وغلاء المعيشة والبطالة والفقر وضيق مساحة المنزل...كلها تؤدي الى حدوث خلافات مستمرة تتصاعد لحد العنف والذي عادة ما يفرغ في الزوجة .

- الأسباب الثقافية : لقد أفرزت الممارسات الاجتماعية المغلوطة عبر التاريخ ثقافة نمطية لكل من دور الرجل و المرأة تربي عليها كل منهما و أثر بشكل كبير على ترسيخ العنف في حياة المرأة في كل أطوارها و الذي ينبع أساسا من تلك المفاهيم و القيم المترسخة التي أدت دورا في انتشار هذه الظاهرة و رضوخ المرأة لها (نعيمه رحمانى، 2011، ص53).

و تدخل في دور الثقافة كل العادات و التقاليد السائدة في المجتمع ، و التي تربي عليها الفرد منذ نعومة أظافره فينشأ في ظل نظام أبوي سلطوي منذ طفولته ، مما يجعله ينقل هذه الخبرة و يطبقها على أسرته بدءا بزواجه الى أن تصبح عادة يورثها عبر الأجيال ، و كمثال على ذلك نجد التمييز و التفضيل على أساس الجنس و اعتبار العنف أو ضرب الزوجة مسألة شخصية أو صمت الزوجة عن العنف الممارس ضدها للحفاظ على أسرته ...

- الأسباب الاجتماعية : تلعب هذه الأخيرة دورا كبيرا في اكتساب سلوك العنف و ممارسته ، فالمجتمع الذي ينتشر فيه الإدمان على المخدرات و الكحول و الحبوب المهلوسة و السرقة و الجريمة و العنف ... يساهم بقسط كبير في تنشئة العنف و ممارسته ، كما أن الزواج المبكر للإناث و جهلهم لحقوقهن و كذا كبر حجم الأسرة و انفصال الوالدين و التفكك الأسري ، انهيار القيم الأخلاقية و تفشي الفقر و الحرمان و البطالة و الجهل ، و انحطاط المجتمع ، كل هذه الأسباب و غيرها يساهم في سوء العلاقة مع أفراد الأسرة و اهمالها و اهمال تربية الأبناء ، و تكون شخصية تميل الى استعمال العنف خاصة ضد الزوجة .

- الأسباب النفسية و الصحية : تساعد العديد من الأمراض النفسية و عدم معالجتها في تكوين و ظهور شخصية عدوانية ، و التي تتسم بالقلق و النقد في ألقه المواقف حيث في هذه الحال يصبح الزوج غير قادر على السيطرة على مشاعره و التحكم في المواقف و المثيرات ، فيفقد توازنه و لا يشعر بالراحة الا اذا أفرغ تلك الشحنات العدوانية ، و التي عادة ما تكون في الزوجة .

كما يمكن أن يكون الزوج يعاني من اضطرابات في وظائف الجهاز العصبي الذي يؤدي الى اختلال في السلوكيات و عدم توازنها و بالتالي تعرضه لإحباط أو ضغوط تفجر مشاعره المكبوتة و تتحول الى سلوكيات عنيفة قد تكون الزوجة ضحيته ، ضف الى ذلك الامراض السيكوسوماتية كالداء السكري و الضغط الدموي وغيره من الامراض المزمنة التي يعيش صاحبها ضغطا و قلقا مستمرا .

4- خطورة العنف الممارس على الزوجة واثره على الزوجة والعائلة والمجتمع :

قد يكون من الصعب حصر خطورة العنف على المرأة خصوصا اذا كانت زوجة و أم لأطفال ، ذلك أن الأثر الذي يتركه هذا السلوك يختلف من حالة لأخرى و من عنف الى آخر و حسب درجة الألم و مدى عمقه ، فالآثار الخارجية قد تختفي مع الوقت لكن الجروح النفسية و خصوصا من شريك الحياة يبقى أثرها مدى الحياة . لذلك سوف نحاول من خلال هذا العنوان ان نبرز أهمها و أخطرها على الزوجة المعنفة و أسرته و المجتمع ككل .

أ - خطورة العنف على الصحة النفسية للزوجة المعنفة :

يترك العنف الزوجي الممارس ضد الزوجة أثارا سيئة في نفسيته مما يجعلها تفقد الإحساس بالأمان داخل بيتها ، فتصبح كثيرة القلق و الخوف من زوجها ، وعندما يكرر ممارسة العنف ضدها ينقص و يقل تقديرها و احترامها لذاتها ، مما يجعلها عرضة لحالات الاكتئاب النفسي ، وعندما تتحمل المزيد من الاهانات و ذل زوجها لها فإن حالتها النفسية تزيد سوءا و تلجأ حينها الى استعمال الأدوية المهدئة لتصبح في الأخير مدمنة عليها . وعندما يشتد الأمر عليها و لا تجد له حلا شافيا تقدم على الإنتحار ، أو تصاب بالإكتئاب النفسي الشديد ، و أحيانا أخرى تسيطر روح

الكراهية لدى الزوجة وتميل ميلا شديدا للانتقام من زوجها وهذا نتيجة الشحن النفسي المتراكم لأعمال العنف الممارس ضدها .

وهنا تسيطر نوع من البرودة القاتلة على العلاقة الزوجية ، فينصر كل واحد من الزوجين الى الآخر على أنه السبب في تعاسته و شقائه ، وتزول بذلك مشاعر الثقة و يحل مكانها الكره و العداء.

و تصبح مشاعر المرأة غير مستقرة و تفكيرها معرض للاضطراب مما يساهم بشكل كبير في اصابتها بالاضطرابات النفسية و الأمراض العقلية . فالخوف الشديد و القلق و الإحباط الذي تمر به الزوجة المعنفة يصعب السيطرة عليه و التحكم في شدته ، وقد تقع ضحية المرض العقلي بسبب فقدانها التوازن النفسي فتقدم على اداء نفسها أو القربين منها .

هذا ان لم تقدم على الانتحار من أجل وضع حد لمأساتها و التخلص من العنف الذي يمارس عليها نهائيا . أما اذا كانت حامل فإنها معرضة الى الإجهاض بسبب العنف الممارس عليها و الذي قد يؤدي الى وفات الجنين أو وفاتها معا ، أما اذا كان زوجها مصاب (بالسيذا) بسبب الخيانة الزوجية أو اتصاله بشخص مصاب بالمرض فإن الزوجة معرضة للإصابة بهذا المرض الخبيث كذلك ونقله لأفراد أسرتها .

ب- خطورة مشكلة العنف ضد الزوجة على الأسرة و المجتمع :

يعتبر العنف ضد المرأة بصفة عامة مشكلة اجتماعية كبيرة ، فهي التي باستقرارها النفسي و شعورها بالثقة و الأمان تساهم في بناء أسرة مستقرة و متماسكة و بالتالي مجتمع سليم ، فبسبب العنف الموجه للمرأة تقع ضحيتها لأمراض نفسية و عضوية و عقلية مختلفة كالقلق و الإحباط و الخوف و الاكتئاب و مختلف الاضطرابات العقلية ، و تصبح غير قادرة على العطاء ولا التكفل بأسرتها ، و هذه النتائج بصفة عامة تكون وخيمة لا على أسرتها فقط وإنما عالة على المجتمع ككل .

فالكثير من حالات الزوجات المعنفات تنتهي بالطلاق أو الموت أو الانتحار ، و هو ما يؤدي بالأسرة الى السقوط في الهاوية و الضياع و التششت ، و التعرض كذلك لمختلف الآفات الاجتماعية ، كالتسرب المدرسي ، السرقة ، تعاطي المخدرات و الإدمان على المهلوسات و الخمور و الانحلال الخلقي ...أو القيام بأعمال العنف في المجتمع كنتيجة للمشاهدة اليومية لأحداث العنف داخل الأسرة .وبالتالي بعد الزوجة و الأطفال يتضرر المجتمع بدوره و يتأثر النسيج الاجتماعي ، و يكلف ذلك الدولة تكاليف باهظة من أجل التكفل بضحايا العنف الأسري والحالات الحرجة سواءا طبيا أو داخل مراكز الإيواء .

ان العنف الواقع على الزوجة يعتبر عقبة جدية أمام الاستراتيجية التطلعية للنهوض بالمرأة ، في جميع المجالات ، حيث أن أعمال العنف الممارس ضدها يغرس في نفسها الشعور بالخوف و القلق وانعدام الامن ، بالإضافة الى خوفها المستمر من التعرض للعنف الذي يمثل عائقا أمام قدرتها على التركيز و ، اتخاذ القرارات بحيث تدبل مواهبها وتموت حاسة الابداع لديها في ضل الحياة المضطربة ، وهذا ما أكدته تقرير منظمة اليونيسيف حول العنف حيث جاء ما يلي: لا تستطيع النساء اتقان عملهن اذا ما عانين من العنف الجسدي و النفسي الذي يؤثر سلبا على صحتها و على المجتمع .(عمر حبيب 2005، ص40)

خاتمة

يعتبر العنف الزوجي خرق لحقوق المرأة عامة و الزوجة خاصة ، لهذا نجد أن العديد من المنظمات العالمية لحقوق الإنسان تقوم بسن قوانين لحماية هذا الجزء المهم من المجتمع الذي اذا صلح و عاش بأمان عاشت الأسرة في استقرار و عطاء ، واذا تضرر هذا العبد الضعيف عاشت الأسرة في ضياع و تصدعت العلاقات الأسرية و من تم انحلال و ضياع المجتمع ككل.

في هذا الاطار قامت الدولة بسن قوانين تحمي المرأة المعنفة ، وتعاقب ممارسي العنف ضدها ، كما أنشأت العديد من الجمعيات و المنظمات الوطنية و الدولية تسعى جاهدة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة على الفرد و المجتمع ككل ، و التي تقوم بمحاولة تغيير هذا السلوك و القضاء عليه بممارسات إيجابية من أجل المحافظة على المرأة و اسرتها و المجتمع ككل .

قائمة المراجع :

- (1) كمال إبراهيم مرسى (1995)، العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام و علم النفس ، دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة الثانية.
- (2) حسين توفيق أبراهيم (1990). ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (17) ، بيروت 1 .
- (3) مصطفى عمر التير. (1998). العنف العائلي ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، مكتبة الملك فهد للنشر ، الطبعة الأولى ، الرياض .
- (4) ناصر ميزاب وآخرون. (2014). مؤشرات العنف في الوسط المدرسي ، دراسة مسحية في متوسطات ، وزارة التربية الوطنية ، ولاية تيزي وزو نموذجا ، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية ، الرغبة الجزائر .
- (5) ليلي عبد الوهاب. (1994). العنف الاسري ، الجريمة والعنف ضد المرأة ، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت .
- (6) رشاد علي موسى وزينب بنت محمد زين العايش. (2009). سيكولوجية العنف ضد الأطفال ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، القاهرة .
- (7) مي سليم طاهر عبد الحميد. (2006). مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- (8) حسن مصطفى عبد المعطي. (2001). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ، الطبعة الأولى ، دار القاهرة للنشر والتوزيع ، مصر .
- (10) كمال بوطورة (2017). مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر بسكرة .
- (11) د. نعيمة رحمانى (2011). العنف الزوجي الممارس ضد الزوجة بتلمسان — محكمة تلمسان نموذجا — أطروحة دكتوراه مقدمة بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية ، تخصص انترولوجيا.
- (12) الخير أمال " العنف ضد النساء ، أبحاث المركز التقدمي للدراسات وابحاث مساواة المرأة ، ص2 ، نقلا عن الموقع www.echconline.org/information-center الالكتروني :
- (13) عمر حبيب. (2005). عنف الأزواج ، مجلة البينة ، العدد 14.
- (15) HEISE Pitangny (1997). La violence contre les femmes, Ed O.M.S Geneve.